مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية(*)

الباحث/ هاني طلال عايش اللحياني

د/ مانع علي محمد الشهري

المناهج وطرق التدريس العامة

قسم التعليم والتعلم، كلية التربية

جامعة الملك خالد

نشر ملخص أطروحة دكتوراه بعد اجازتها علميًا من جامعة الملك خالد (1446/8/21هـ)

*) تاريخ تسليم البحث 6/6/2025 تاريخ قبوله للنشر 15/7/2025

*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية

الباحث/ هاني طلال عايش اللحياني

د/ مانع علي محمد الشهري
المناهج وطرق التدريس العامة
قسم التعليم والتعلم، كلية التربية
جامعة الملك خالد

الملخص

هدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، ولتحقيق ذلك اتُّبع المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة ذات القياسين القبلي والبعدي، وتكوّن البرنامج من (10) جلسات تدريبية، وصُممت له أداتان هما: بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية ومقياس الممارسات التأملية، وتم التحقق من صدقهما وثباتهما، تكونت العينة من (25) معلمًا من معلمي الرياضيات بالمدارس الابتدائية في منطقة مكة المكرمة، طُبقت الأدوات قبليًا، ثم نُفّذ البرنامج التدريبي لمدة (5) أيام، تلتها تطبيق الأدوات بعديًا، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لصالح القياس البعدي في كلٍ من الممارسات التدريسية والتأملية، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بينهما بعد البرنامج، مع دلالة قوة الأثر الكبير للبرنامج التدريبي القائم على المعايير المهنية للمعلمين، وبناءً على النتائج قُدمت عدة توصيات عملية لتفعيل المعايير المهنية في تحسين ممارسات معلمي الرياضيات.

الكلمات المفتاحية: المعايير المهنية للمعلمين، الممارسات التدريسية، الممارسات التأملية، البرنامج التدريبي، معلمي الرياضيات.

The effectiveness of a proposed training program based on professional standards for teachers on developing teaching and reflective practices among primary school mathematics teachers

Hani Talal Ayesh Allahyani

Prof. Manea Ali Mohammed Alshahri
General Curricula and methods teaching
Education and learning**,** College of Education
King Khalid University

Abstract

This study aimed to investigate the impact of a proposed training program based on professional teaching standards on developing instructional and reflective practices among elementary mathematics teachers. To achieve this, the study adopted a quasi-experimental design with a single experimental group and a pre-post measurement. The program consisted of ten training sessions, supported by two research tools: an instructional practices observation checklist and a reflective practices scale, both verified for validity and reliability. A sample of (25) mathematics teachers from elementary schools in the Makkah region was randomly selected. The tools were administered before and after implementing the program, which lasted for five consecutive days. The findings revealed statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in favor of the post-application for both instructional and reflective practices. A positive correlation was also found between instructional and reflective practices after the program, indicating a substantial impact of the training program based on professional teaching standards. Based on these results, the study presented several recommendations to enhance the integration of professional standards into mathematics teachers' practices.

Keywords: Professional Teaching Standards, Instructional Practices, Reflective Practices, Training Program, Mathematics Teachers.

مقدمة البحث:

يشهد التعليم في العصر الحديث تطورًا متسارعًا نتيجة التقدم العلمي والتقني، مما جعل تطوير أداء المعلمين مهنةً ضرورية لمواكبة التغيرات العالمية، خاصة في المرحلة الابتدائية التي تُعد حجر الأساس في بناء مدارك المتعلم وإعداده للمراحل اللاحقة (وزارة التعليم، 1416هـ)، وقد أدركت الجهات المعنية في السعودية أهمية تطوير التعليم من خلال تحسين مناهج الرياضيات، إذ زادت حصصها الدراسية استجابةً لتوصيات منظمات متخصصة (المطرب، 2016؛ Rayyan, 2011).

وتُعد الرياضيات مادة أساسية تُستخدم للتعبير عن المفاهيم العلمية، ويرتبط التفوق فيها بالتقدم التقني والتنمية، ويرى زيتون (2006) أن نجاح التعليم يعتمد على الطالب، والمنهج، والمعلم الذي يمثل العنصر الرئيس في تحقيق الأهداف التعليمية عبر إعداده المهني والتربوي، وقد أكدت مؤتمرات محلية عديدة مثل مؤتمر معلم المستقبل: إعداده وتطويره (جامعة الملك سعود، 2015)، ومؤتمر المعلم: متطلبات التنمية وطموح المستقبل (جسم، جامعة الملك خالد، 2019)، على أهمية التدريب أثناء الخدمة لتنمية كفاءة المعلمين وتحسين ممارساتهم التدريسية، كما أوصى مؤتمر المعلم وعصر المعرفة (جامعة الملك خالد، 2016) بتقويم أداء معلمي الرياضيات وفق متطلبات القرن الحادي والعشرين، من جهة أخرى، أشار Farrel (2008) إلى ضرورة امتلاك المعلمين معرفة نقدية لتطوير الممارسات التدريسية باستمرار، فيما شدد علي (2016) على أهمية تنمية الممارسات التدريسية من خلال التخطيط والتنفيذ والتقويم لضمان جودة التعليم.

ويؤكد محمد (2020) أن التأمل في الأداء التدريسي يعزز البحث الذاتي ويسهم في تحسين الممارسات من خلال المراجعة والنقد الذاتي، ويدعم ذلك مصطفى والفتلاوي (2023) بتأكيد دور التفكير التأملي في تحسين قرارات المعلمين وممارساتهم الصفية، مما يتفق مع ريان (2014) الذي وجد علاقة إيجابية بين الممارسات التأملية وفاعلية التدريس، وفي هذا السياق، ركزت رؤية المملكة 2030 على أهمية تطوير قدرات المعلمين وتأهيلهم وفق معايير مهنية واضحة، حيث أصدرت هيئة تقويم التعليم والتدريب (2017) وثيقة المعايير المهنية للمعلمين، لتوجيه برامج الإعداد والتدريب وضمان جودة الأداء، وأكد الدويش (2019) ضرورة نشر ثقافة المعايير المهنية من خلال ورش العمل والدورات التدريبية، بينما أشار الأمير وعسيري (2021) إلى دور هذه المعايير في التطوير المهني المستمر وتحقيق جودة التعليم.

مشكلة البحث وأسئلته:

من خلال خبرة الباحث كونه يعمل مشرفًا تربويًا لمادة الرياضيات، وما رصده أثناء زياراته الميدانية لبعض معلمي الرياضيات، لُوحظ بأن المعلمين الذين اجتازوا اختبار الرخصة المهنية لديهم تطور وتحسن في ممارساتهم التدريسية، والقدرة على تقويم تلك الممارسات وتطوير أنفسهم ذاتيًا، مما انعكس ذلك على مستوى طلابهم، والمعلمين الذين لم يختبروا لديهم قصور في مهارات التدريس (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم)، وبعد العديد من المداولات الإشرافية والاجتماعات التربوية التي أجراها الباحث مع بعض معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية حول

تطوير العملية التعليمية لأخذ بعض الآراء والمقترحات، تبين أن أغلب المعلمين بحاجة إلى برامج تدريبية لتنمية الممارسات التدريسية والتأملية في ضوء المعايير المهنية الحديثة، لذلك فأن البحث الحالي يعمل على ردم هذه الفجوة.

وتأسيسًا على ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث المتمثلة في قصور الممارسات التدريسية والتأملية لدى بعض معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، تولدت الحاجة إلى إعداد برنامج تدريبي قائم على المعايير المهنية، لذا فإن البحث الحالي سعى إلى معرفة أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

وفي ضوء تحديد مشكلة البحث، فإن البحث الحالي استهدف الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

– ما أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية؟

وما تضمن من طرح التساؤل الرئيسي، سعى البحث الحالي نحو الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية؟

2- ما أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية؟

3- ما أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية؟

4- ما العلاقة الارتباطية بين درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية على بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية ومقياس الممارسات التأملية القائمة على المعايير المهنية للمعلمين؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف البحثية؛ والتي تتضمن:

1- بناء برنامج تدريبي مقترح قائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

2- الكشف عن أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

3- الكشف عن أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

4- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية على بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية ومقياس الممارسات التأملية القائمة على المعايير المهنية للمعلمين.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من بُعدين أساسيين:

بُعدٍ نظري وآخر تطبيقي، **فمن الناحية النظرية**، يسعى البحث إلى إرشاد معلمي الرياضيات نحو تبني ممارسات تدريسية وتأملية أكثر جودة، مستندة إلى المعايير المهنية التي ينبغي أن تُفعّل في الصفوف الدراسية، وهو ما ينسجم مع توجهات وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية نحو تحسين الأداء التدريسي من خلال برامج تدريبية نوعية تعزز كفاءة المعلمين، كما يسهم البحث في رفد الدراسات السابقة التي تناولت تطوير الممارسات التدريسية في ضوء المعايير المهنية الحديثة واحتياجات الميدان التربوي.

أما من الناحية التطبيقية، فيقدم البحث برنامجًا تدريبيًا يمكن الاستفادة منه في تنظيم دورات أثناء الخدمة عبر إدارات التدريب، بما ينعكس مباشرة على تنمية كفاءة معلمي الرياضيات، كما يوفر أداة عملية للمشرفين التربويين لملاحظة أداء المعلمين وتقييمه وفقًا للمعايير المهنية، ولا يقف الأثر عند هذا الحد، بل يمتد ليشمل الطلاب أنفسهم من خلال تحسين تحصيلهم نتيجة تطوير أداء معلميهم، إلى جانب مساعدة المعلمين على الوعي بالمعايير المهنية وربط ممارساتهم اليومية بها لضمان جودة التعليم واستدامة تطويره.

حدود البحث:

التزم الباحث عند إجراء البحث بالحدود التالية:

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على تناول المجال الأول (القيم والمسؤوليات المهنية)، والمجال الثالث (الممارسة المهنية) من مجالات المعايير المهنية للمعلمين بالمملكة العربية السعودية التي أصدرتها هيئة تقويم التعليم والتدريب في عام (2017م)، وما يتبع هذه المجالين من معايير رئيسية وفرعية وذلك لارتباطهما بالممارسات التدريسية والتأملية للمعلمين.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي (1445هـ).

الحدود المكانية: مدارس التعليم العام بالمرحلة الابتدائية التابعة لإدارة تعليم مكة المكرمة.

الحدود البشرية: معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية بمنطقة مكة المكرمة.

مصطلحات البحث:

تضمن البحث مجموعة من المصطلحات التالية:

البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين:

يعرف اللقاني والجمل (2013) البرنامج التدريبي بأنه: المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق على عمليتي التعلم والتدريب، ويلخص الإجراءات والموضوعات التي يتم تنظيمها خلال مدة معينة قد تكون شهرًا أو ستة أشهر أو سنة كاملة، كما يتضمن الخبرات التعليمية التي يجب أن يكتسبها المتعلمين مرتبة ترتيبًا يتماشى مع نموهم ومطالبهم الخاصة (ص.38)

ويُعرف الباحث البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين إجرائيًا: بأنه مجموعة من المهارات والأنشطة والخبرات المنظمة والمخططة لها، بهدف تصحيح أو علاج أوجه القصور في الممارسات التدريسية والتأملية لدي معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، في ضوء المعايير المهنية للمعلمين.

المعايير المهنية للمعلمين:

تُحدد هيئة تقويم التعليم والتدريب (2017) المعايير المهنية بأنها "القيم والمسؤوليات والمعارف والممارسات التي ينبغي على المعلم تمثلها ومعرفتها وإتقانها، كما تُعد المنطلق الأساس للمعلم للقيام بمهامه المهنية بكفاية واقتدار" (ص.12).

ويعرف الباحث المعايير المهنية للمعلمين إجرائيًا: بأنها القيم والمسؤوليات والاتجاهات والممارسات المهنية اللازمة توفرها في الأداء التدريسي لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، وتشمل مجالين (القيم والمسؤوليات المهنية، والممارسة المهنية)، وما يتبع هذه المجالين من معايير رئيسية وفرعية.

الممارسات التدريسية:

يُعرف زيتون (2006) الممارسة التدريسية بأنها: "القدرة على أداء عمل أو نشاط معين ذي علاقة بتخطيط التدريس وتنفيذه وتقويمه، وهذا العمل قابل للتحليل إلى مجموعات من السلوكيات (الأداءات)، ومن ثم يمكن تقييمه في ضوء معايير الدقة في القيام به، وسرعة إنجازه، والقدرة على التكييف مع المواقف التدريسية المتغيرة، بأسلوب الملاحظة المنظمة، من ثم يمكن تحسينه من خلال البرامج التدريبية" (ص.12).

ويعرف الباحث الممارسات التدريسية إجرائيًا: بأنها مجموعة من الأداءات والإجراءات والطرق المستمرة التي يؤديها معلم الرياضيات أثناء تخطيط وتنفيذ وتقويم دروس مادة الرياضيات في ضوء المعايير المهنية للمعلمين، من أجل تحسين وتطوير عملية تعلم الطلاب وتحصيلهم الدراسي، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها معلم الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية المعدة لهذا الغرض.

الممارسات التأملية:

يُعرف شاهين (2012) الممارسات التأملية بأنها: "العمليات التي يقوم بها عضو هيئة التدريس بتوليد الوعي الذاتي لإعادة النظر فيما يقوم به من مهام، بحيث يستعرض ذهنيًا، ويحلل، ويراجع، ويقوم ويستخلص العبر" (ص.192).

ويعرف الباحث الممارسات التأملية إجرائيًا: بأنها العمليات التي يقوم بها معلم الرياضيات بالمرحلة الابتدائية من خلال التدريس التأملي أثناء تخطيط وتنفيذ وتقويم دروس مادة الرياضيات مستخدمًا التقييم الذاتي فيما يقوم به من مهام، والتأمل في المواقف التدريسية، والمعتقدات والقيم الشخصية حول التدريس، من أجل فهم وتطوير ممارساته، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها معلم الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في مقياس الممارسات التأملية المعدة لهذا الغرض.

الإطار النظري والدراسات السابقة للبحث

– الممارسات التدريسية

أصبحت الأنظمة التربوية مُلزمة بضرورة تحديث وتطوير ممارسات مُعلميها لتشمل مختلف المعارف والمفاهيم الحديثة، بالإضافة إلى تطوير مجموعة متنوعة من المهارات اللازمة للمعلمين وتنويعها في عملية التعليم والعمل على إكسابها لطلبتهم، وليس هذا فقط بل تتجاوز هذه المهارات الجوانب التكنولوجية لتشمل جوانب أخرى مثل الإبداع والابتكار والاتصال والتعاون وحل المشكلات والمرونة والتكيف الثقافي.

ويُعتبر معلمي الرياضيات مفتاحًا أساسيًا في تأهيل المتعلمين وتزويدهم بالمهارات اللازمة لمواجهة متطلبات المستقبل، خاصة أن مجال الرياضيات يُعَدُّ جزءً لا يتجزأ من الاقتصاد المعرفي الحديث، ومن هنا يتحمل معلم الرياضيات مسؤولية كبيرة في تأهيل الطلاب وتمكينهم من تطوير مهارات الرياضيات التي تعتبر أساسية في تحقيق التقدم الاقتصادي والتنافس العالمي (McGah, 2015).

وجاءت رؤية المملكة العربية السعودية لعام 2030 كدعمٍ قويّ لرسالة التعليم، حيث تعمل على مُواكبة متطلبات العصر وتعزيز التطوير المهني للمعلمين، إذ تُشجّع هذه الرؤية على تحسين الممارسات التدريسية والتعليمية وتطوير الكفايات التدريسية لمواكبة متطلبات القرن الحادي والعشرين، من خلال مبادرات التطوير المهني للمعلمين، التي تهدف إلى تعزيز النمو المهني والارتقاء بمستوى الممارسات المهنية التعليمية إلى مستوى الاحترافية (الشمراني والحربي، 2021).

وتُعد الممارسات التدريسية للمعلمين أحد أهم العوامل التي تُؤثر في نجاح عملية التعليم وتحقيق أهدافها؛ إذ تُركز هذه الممارسات على دور المعلم ومدى تمكنه من الممارسات التدريسية، مما يُسهم في تمكين الطلاب من اكتساب المعارف والمهارات الضرورية التي تساعد في رفع التحصيل الدراسي (Smyth, 2000)، ويعتمد نجاح العملية التدريسية بشكل كبير على الممارسات التدريسية السليمة التي يتبناها المعلمين، من خلال عملية تفاعلية مُنظمة تجمع بين المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي، التي تهدف إلى نقل معرفة نظرية أو مهارية، أو قيمة إلى المتعلم بطريقة فعالة ومنظمة (العليمات، 2023).

أهمية الممارسات التدريسية

تكّمن أهمية الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في تحديد مدى تأثيرهم على الطلاب، حيث تُعَدُّ الأساس في تقييم كفاءتهم في اختيار واستخدام الاستراتيجيات الفعالة وتنفيذها بما يُلبي احتياجات الطلاب بناءً على خصائصهم النفسية والعقلية، ويتم ذلك من خلال تقييم أداء وتحليل الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات، باستخدام معايير محددة ومدروسة (Martinho& Ponte, 2009).

وتمتاز أهمية الممارسات التدريسية بعدد من الخصائص التي يجب أن يكونوا المعلمين على درجة عالية من الوعي بطبيعتها، وحدد رزوقي وآخرون (2022) بعض الخصائص الهامة على النحو التالي:

1- تتصف الممارسات التدريسية بالعمومية داخل حجرة الدراسة؛ حيث تكون وظائف المعلم شبه متماثلة في جميع المراحل التعليمية والمواد الدراسية، ومع ذلك يتفاوت سلوك الممارسات بناءً على اختلاف أهداف التعليم والمناهج الدراسية.

2- الممارسات التدريسية غير ثابتة وتتأثر بتطور أهداف المواد الدراسية والمفاهيم التربوية في المجتمع.

3- يُظهر سلوك التدريس الذي يعبّر عن مهارات متعددة نوعية سلوك معقد ومركب، وبالتالي من الصعب عزل أنماط السلوك المتعلقة بكل مهارة على حدة بسبب التداخل الواضح بينها.

4- تكتسب من برامج الإعداد المهني للمعلمين، ويتعلق اكتساب المعلمين للممارسات التدريسية بوجود السمات والقدرات العقلية المناسبة لديه.

5- وجود مصادر متنوعة لاشتقاقها كتحليل أداء المعلم، وتحديد احتياجات الطلاب، واستخدام النظريات التعليمية كأدوات للتحسين.

وعليه تتجلى أهمية فِهم خصائص ومميزات الممارسات التدريسية في بناء بيئة تعليمية فعالة ومُلائمة لتحقيق أهداف التعلم؛ فهي تُسلط الضوء على التعقيد والتغير الدائم في مجال التعليم، وتُؤكد على أهمية التطوير المستمر لمهارات المعلمين وتكامل الجهود في تطوير برامج الإعداد المهني لضمان جودة التعليم وفاعليته.

مهارات الممارسات التدريسية

تشهد التوجهات التربوية الحديثة على أهمية مهارات تدريس المعلمين، خاصةً في تدريس الرياضيات التي تُعتبر أساس في تحقيق التقدم العلمي والاقتصادي؛ حيث يعتمد تدريب وإعداد المعلمين على اكتساب المهارات التدريسية التي تُمكنهم من تحقيق الأهداف المنشودة في عملية التعلم والتعليم بِشكل فعّال.

وأورد كلٌ من الدسوقي (2022)، وعبد الرشيد (2011) أن الممارسات التدريسية الضرورية واللازمة للمعلمين تنقسم إلى أربعة مهارات وهي:

1- **المهارات الثقافية**: تتعلق بالمعرفة العامة والتخصصية في مجالات الثقافة، والدين، والصحة، والقضايا المحلية والعالمية، مما يعزز ثقة الطلاب بالمعلم.

2- **المهارات المهنية (التربوية)**: تهدف لتطوير خبرات المعلم النظرية والتطبيقية في التدريس، مثل المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي، واستخدام التكنولوجيا، بما يمكنه من فِهم الطلاب وتنفيذ المواد الدراسية بكفاءة.

3- **المهارات النوعية**: تركز على تعميق فِهم المعلم لتخصصه وتطوير مهاراته لتوظيفها بفعالية في التعليم.

4- **المهارات السلوكية والشخصية**: تشمل الأخلاقيات المهنية، وتحمل المسؤولية، وخلق بيئة إيجابية، واحترام الآخرين، والتعامل مع النقد، مع تطويرها من خلال الممارسات اليومية.

وتشير العديد من البحوث والدراسات السابقة على ضرورة تنمية الممارسات التدريسية لدى معلمي الرياضيات على المستوى المحلي والعربي والعالمي، ومنها: دراسة الحربي والبشري (2020) إلى تعديل تصورات معلمي المرحلة الابتدائية نحو تعليم الرياضيات وتنمية ممارساتهم التدريسية من خلال برنامج تدريبي مقترح قائم على المدخل التأملي، ولتحقيق الهدف اعتمدت على المنهج الشبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي، على عينة واحدة من معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في منطقة الرياض، واستخدمت استبانة تصورات المعلمين نحو تعليم الرياضيات، وبطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تعديل التصورات وتنمية الممارسات التدريسية لدى عينة الدراسة، وجاءت دراسة عبد الغفار (2020) في الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند على العمليات التطويرية في تنمية مهارتي التخطيط للتدريس والتقويم الواقعي لدى معلمي الرياضيات بالأردن، ولتحقيق الهدف اعتمدت الدراسة المنهجين الوصفي والنوعي، على عينة من معلمي الرياضيات، واستخدمت أداتين بطاقة الملاحظة والمقابلة، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارتي التخطيط والتقويم الواقعي لدى عينة الدراسة، بينما هدفت دراسة البسيوني

وآخرون (2021) في تنمية الأداء التدريسي لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية عن طريق برنامج قائم على التنمية المستدامة ومهارات القرن الحادي والعشرين، ولتحقيق الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الشبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي، واستخدمت الاختبار كأداة للجوانب المعرفية، وبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي، حيث أظهرت النتائج فاعلية البرنامج القائم على التنمية المستدامة ومهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية الأداء التدريسي لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية بمحافظة بور سعيد، أما دراسة مسلم وجبر (2022) سعت إلى معرفة مستوى الممارسات التدريسية لمعلمي ومعلمات الرياضيات وفقًا لمهارات القرن الحادي والعشرين، واتبع المنهج الوصفي لتحقيق هدف البحث، وتكونت عينة البحث من (30) معلم ومعلمة بطريقة عشوائية، حيث تمثلت أداة البحث ببطاقة الملاحظة لمهارات القرن الحادي والعشرين، وأظهرت النتائج: إن مستوى الممارسات التدريسية لمعلمي ومعلمات الرياضيات وفقًا لمهارات القرن الحادي والعشرين كانت ضعيف.

– الممارسات التأملية

وُجِدَ أن التأمل في عملية التعلم أداة ذات تأثير قوي في دمج الأفكار وتطويرها، وقد تأكد هذا الاكتشاف عندما نمذج المعلمين أنفسهم في الممارسات التدريسية التأملية، وعندما شجعوا التأمل بين المتعلمين حتى مع الأصغر سنًا، لُوحظ أن هذا النهج يُعزز نتائج تعلم الطلاب ويحسن الإنجازات في المدارس التي تتبنى هذه الاستراتيجيات (مونتغمري، 2019/2018، ص.196).

وتُعتبر ممارسة التأمل مدخلًا أساسيًا في عملية إعداد وتطوير المعلمين، حيث تُركز هذه الطريقة على استكشاف التصورات والمعتقدات الشخصية للمعلمين، وتحليلها بعناية، وهناك عدة معتقدات جذرية في أذهان المعلمين تحتاج إلى فحص واستكشاف، ولذلك تلعب دورًا حاسمًا في توجيه سلوكياتهم وتأثيرها على أدائهم التعليمي، حيث يُعتبر تطوير الأداء التدريسي للمعلمين مرتبطًا بشكل أساسي بالقدرة على كشف هذه الاعتقادات الكامنة واستكشافها ومناقشتها بجدية وتقديمها للتقييم والتحليل لضمان سلامتها وفعاليتها (خميس وعبدالله، 2013).

وأشارت ابن مناظر (2024) أن الممارسات التأملية ترتبط بشكل كبير بالتطوير المهني المستمر، كما تُعتبر وسيلة شائعة لتحقيق النمو الذاتي؛ إذ تُمثل منهجًا قيمًا يُستخدم لتوجيه التفكير حول الأفكار والمشاعر في مواقف معينة بهدف تحسين الذات والتطور، فتشمل هذه العملية تقييم الوضع الحالي ومراجعتها بهدف تحسين المستقبل.

أهمية الممارسات التأملية

تُعد الممارسات التأملية منهجًا تعليميًا متطورًا، يُركّز على الاهتمام الشامل بتطوير الممارسات التدريسية، حيث يُعتبر معيار من معايير التطوير المهني المستمر للمعلمين، مما يُسهم في تحسين تجربة التعلم للطلاب، وتعزيز التواصل الفعّال مع المجتمعات التعلم المهنية، وتطوير المهارات العاطفية والذهنية لدى المعلمين والمتعلمين، ويشير الشمراني والحربي (2021) أن الممارسات التأمّلية تُسهم في تحويل تجربة التعلم من مجرد تعلم سطحي إلى تعلم عميق، وتعزز

ثقة المعلّمين بأنفسهم وتساعدهم في اتخاذ القرارات السليمة، كما تعمل على تعزيز فهمهم واستيعابهم لعملية التدريس، وتُساهم في تنمية شخصياتهم وتحسين كفاياتهم وتعزيز نموهم المهني، بالإضافة إلى ذلك تعزز هذه الممارسات معرفتهم وخبراتهم، وتحسن أدائهم وتطوير ممارساتهم المستقبلية.

ويعتبر الحروب (2020) الممارسات التأملية ضرورة مهنية يجب تسليط الضوء عليها نظرًا لأهميتها، وتتمثل في التالي:

1- تُسهم هذه العمليات في فهم احتياجات وقدرات المتعلمين بشكل فردي وتشجيعهم على المشاركة الفعّالة في العملية التعليمية.

2- تعزز الممارسات التأملية التعلم النشط، حيث إنها تتطلب من المتعلم أن يفكر ويستشعر ويتأمل في مواضيع تعليمية مختلفة، مما يمكن أن يؤدي إلى تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي.

3- تساعد الممارسات التأملية في تطوير الذكاء العاطفي، خاصةً عندما يتم تضمين المشاعر في عمليات التأمل، مما يُساعد في تحسين الفهم الذاتي وإدارة الانفعالات.

4- تُعَدّ الممارسات التأملية أساسًا للتحسين المستمر، ولا يمكن تحقيق التطور والتحسين إذا لم يكن المعلم يفكر ويحلل ويقيم ممارسته بانتظام.

5- تعتبر الممارسات التأملية مفتاحًا لتعزيز التواصل الفعال والفهم العميق في سياق التعلم، وتسهم في تحفيز المتعلمين للمضي قدمًا في رحلتهم التعليمية بثقة وإيجابية.

لذلك فقد أهتمت العديد من البحوث والدراسات بالممارسات التأملية كنهج تعليمي متطور يُسهم في تحسين الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات وتنمية مهاراتهم منها: دراسة ريان (2014) هدفت معرفة درجة الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات وعلاقتها بفاعلية الذات التدريسية، ولتحقيق الهدف اختيرت عينة من معلمي ومعلمات الرياضيات عددهم (238) بمحافظة الخليل في فلسطين، حيث استخدم المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في استخدام الاستبانة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين درجة الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات وفاعلية الذات التدريسية، وأجريت دراسة التركي والنصيان (2021) على معرفة الممارسات التأملية وأثرها في دافعية الإنجاز لدى معلمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية في منطقة القصيم، ولتحقيق ذلك استخدم المنهج النوعي، تم اختيار عينة قصدية من معلمي الرياضيات عددهم (3)، وتمثلت الأداة في المقابلة، حيث أسفرت النتائج عن أن الممارسات التأملية للمعلمين جاءت بدرجة متوسطة تتأثر بدرجة كفايتهم المتعلقة بأهداف التعلم ومعتقداتهم نحو مهنة التدريس، وأظهرت بوجود علاقة إيجابية بين الممارسات التأملية ودافعية الإنجاز لدى معلمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية، واستهدفت دراسة الدغيم والفهد (2021) عن دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة للدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من (45) معلمة، وأسفرت النتائج أن البرنامج يسهم في تنمية الممارسات التأملية المرتبطة بالتقويم بدرجة عالية، ومستوى مرتفع بالاختلاف متغيري المرحلة الدراسية، وسنوات الخبرة، وجاءت دراسة المالكي (2020) لتعرف على درجة تقدير

واقع الممارسات التأملية لدى معلمي ومعلمات الرياضيات والفروق فيها وفقًا لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة والمرحلة الدراسية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (186) معلمًا ومعلمة لمادة الرياضيات، واستخدمت استبانة الممارسات التأملية، وأظهرت النتائج أن درجة تقدير واقع الممارسات التأملية لدى معلمي ومعلمات الرياضيات في منطقة نجران جاءت متوسطة، وكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الممارسات التأملية لدى معلمي ومعلمات الرياضيات على الدرجة الكلية للأداة ومجالاتها تعزى لمتغيرات الجنس لصالح الإناث ومتغير المؤهل العلمي لصالح حملة الماجستير ومتغير سنوات الخبرة لصالح الخبرة الأطول، وأوصت الدراسة إلى الاهتمام بتنمية الممارسات التأملية لدى معلمي ومعلمات الرياضيات من خلال تصميم استراتيجيات تركز على هذا الجانب.

– المعايير المهنية للمعلمين

تُعد المعايير المهنية للمعلمين في تدريس الرياضيات بالمملكة العربية السعودية من أهم الأسس التي تُحدد جودة التعليم وفعاليته؛ إذ تُعتبر هذه المعايير مجموعة من المؤشرات التي تحدد الكفاءات والمهارات التي يجب أن تتوافر في معلمي الرياضيات، بما يضمن تقديم تجربة تعليمية مُثمرة ومُلهمة للطلاب.

ويُعتبر المعلمين أحد أهم المكونات الحيوية في نظام التعليم، حيث هم المفتاح الأساسي لنجاح العملية التعليمية، ويتطلب النجاح في هذا المجال أن يكونوا مُتمكنين تربويًا وعلميًا وثقافيًا ومهنيًا، لذا فإن المعلمين بحاجة ماسة إلى الاطلاع على أحدث التطورات في مجال التعليم والتربية، والمضي قدمًا في عملية التنمية المستمرة (قحوان، 2014).

فلم يعد يُنظر إلى تأهيل المعلمين كعملية تنتهي بمجرد الحصول على الدرجة الجامعية المؤهلة له لممارسة مهنة التدريس، بل يُفهم الآن أنها عملية مُستمرة ومتعددة المراحل، من خلال التركيز عليها قبل دخول المعلمين إلى المهنة التدريسية، وأخرى يتم التركيز عليها بعد الانضمام إليها (جبريل، 2017).

ويُعد التركيز على الأدوار الحديثة لمعلمي الرياضيات ضروريًا لإصلاح التعليم؛ إذ يجب أن تتوافق هذه الأدوار مع متطلبات البرامج والمعايير الدولية، والتي تُركز على مُساعدة الطلاب في إعادة صياغة المفاهيم الرياضية، وتطوير مهارات تطبيقها، وتمكينهم من اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين في سياقات واقعية.

وقامت هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة بدراسة النظام التعليمي السعودي ورؤيته المستقبلية، وذلك بتقييم الوضع الحالي للتعليم والمعلمين، ودراسة أفضل الممارسات المحلية والدولية في مجال المعايير المهنية للمعلمين، وبناءً على هذه الدراسات وضعت الهيئة "معايير ومسارات مهنية للمعلمين" كجزء من التوجهات الحديثة المتوافقة مع أهداف التنمية في المملكة واستخدمتها لتحسين جودة التعليم وتطوير أداء المعلمين (البقمي، 2019).

أهمية استخدام المعايير المهنية للمعلمين

تُركز التربية الحديثة بشكل أساسي على إعداد المعلمين، وتحسين أدائهم التدريسي بصورة مُستمر وفقًا للمعايير المهنية الحديثة، بهدف تلبية احتياجات المجتمع ورفع مستوى التعليم، وذلك من خلال توفير الخبرات والمهارات التي

تُمكّن المعلمين من تقديم تعليم مُتميز، وتحقيق المعايير المهنية الراهنة (الشهري، 2020)، ولتعزيز أداء المعلمين وتحسينه نحو التميّز في التدريس، كان من الضروري النظر إلى المعايير المهنية التي يجب الالتزام بها في عملية التعليم والتعلم لتكون دليلًا ومرشدًا تربويًا، حيث تحدد الأداءات الرئيسية والفعّالة التي يتم استخدامها لتقييم جودة أداء المعلمين، بالإضافة إلى ذلك تقترح المعايير المهنية أدوار المعلمين التي تسير عليها عملية التعليم والتعلم، وتعزز كفاءتهم التدريسية (المنشاوي، 2015).

إذ تُمثل المعايير والمسارات المهنية الجوهر الأساسي لجميع المبادرات المتعلقة بمهنة التعليم، وتُعتبر النقطة المركزية لمتطلبات الترخيص المهني التربوي؛ فهي تُغطي جميع مراحل المسار المهني للمعلمين، وتُشكل أساسًا للمؤشرات والسياسات والأدلة والإرشادات الخاصة لكل استخدام كتوجيه برامج إعداد وتأهيل المعلمين، وانتقاء وتوظيف المعلمين الجدد، وإعداد الاختبارات المهنية العامة والتخصصية، وتقويم الأداء المهني، وعمليات تطوير الأداء المهني المستمر، ويطور عليها نماذج وأدوات قياس الأداء الخاصة بكل استخدام (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2017، ص.20).

الممارسات التدريسية في ضوء المعايير المهنية لمعلمي الرياضات

من أهم التوجهات الحديثة التي اعتمدت عليها المنظومة التعليمية هي الممارسات التدريسية، فمن خلالها تتحقق الأهداف التعليمية بشكل إيجابي وتتحول إلى واقع ملموس نحو تحصيل دراسي مميز للطلاب، ومن خلال التدريس القائم على المعايير المهنية يتم وضع أساليب واستراتيجيات متنوعة تمثل نقلة نوعية في العملية التعليمية، وتستخدم هذه المعايير أيضًا في تصميم الدروس وأساليب تدريسها وتقويمها (السريحي، 2022)، وانطلاقًا من تحسين وتجويد أداء المعلمين الذي أصبح ضرورة لنجاح العملية التعليمية، بدأت العديد من الهيئات العالمية والعربية والمحلية في وضع معايير مهنية للمعلمين، وهذه المعايير تهتم بتحسين جميع الأدوار التي يقوم بها المعلمين داخل العملية التعليمية، بدءًا من تأهيلهم قبل ممارساتهم المهنية حتى وصولهم للمراحل التي يكونون فيها مشاركين في تأهيل زملائهم (الدهيمان، 2019).

وتشير العديد من الأبحاث والدراسات التربوية على تنمية الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، كدراسة العمري والسليمي وآخرون (2018) التي أوصت الاهتمام بتدريب معلمي الرياضيات بممارسات التدريس التأملي، وتبني أسلوب التدريس التأملي كمدخلًا لتطوير الأداء التدريسي في تعليم الرياضيات، بينما أوصت دراسة جودة (2019) بأعداد برامج تدريبية للممارسات التأملية لمعلمي الرياضيات وزيادة الدافعية لديهم، وحثهم على التعمق بها والاستفادة منها، حيث أكدت دراسة باعبدالله والشايع (2019) أن الممارسات التأملية تساهم في أحداث تغيير إيجابي في المعتقدات التربوية للمعلمين وتزيد الوعي بالممارسات التأملية، وأشارت دراسة العمري والمعافا وآخرون (2020) بضرورة نشر ثقافة الممارسات التأملية لدى معلمي ومعلمات الرياضيات من خلال عقد دورات تدريبية، وحلقات النقاش.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتّضح من استعراض هذه الدراسات أن تنمية الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات كانت محور اهتمام مشترك لدى العديد من الباحثين في السياقين المحلي والعربي، إذ ركّزت معظمها على تصميم برامج تدريبية موجهة

لتحسين أداء المعلمين وصقل مهاراتهم التدريسية، فقد بيّنت دراسة الحربي والبشري (2020) أثر البرامج التدريبية القائمة على المدخل التأملي في تعديل تصورات معلمي الرياضيات وتحسين ممارساتهم الصفية، وهو ما يؤكد أهمية ربط التدريب بالتأمل المهني المستمر، بينما توسّعت دراسة عبد الغفار (2020) لتُظهر دور البرامج المستندة إلى العمليات التطويرية في تمكين المعلمين من مهارات أساسية مثل التخطيط والتقويم الواقعي، ما يبرز الحاجة إلى ربط التدريب بالواقع التعليمي الفعلي ومهاراته الإجرائية.

أما دراسة البسيوني وآخرون (2021) فقد ركّزت على بعد آخر مهم يتمثل في دمج مفاهيم التنمية المستدامة ومهارات القرن الحادي والعشرين ضمن البرامج التدريبية، مما يعكس توجهًا حديثًا لربط أداء المعلم بمتطلبات المستقبل، من جهة أخرى، كشفت دراسة مسلم وجبر (2022) عن فجوة مقلقة، إذ أظهرت أن مستوى ممارسات المعلمين التدريسية وفق مهارات القرن الحادي والعشرين لا يزال دون المستوى المأمول، مما يدل على قصور في التطبيق أو ضعف في برامج التأهيل أو المتابعة الميدانية.

يتضح من ذلك أن هناك إجماعًا على أهمية التدريب المستمر للمعلمين، مع اختلاف المداخل والتصاميم والأدوات، لكن يظل التحدي الأبرز هو نقل أثر هذه البرامج إلى الميدان وتحقيق الاستدامة في تطبيق المعايير المهنية والمهارات المستقبلية، وهنا تأتي أهمية بحثك ليُكمل هذا التوجه من خلال تقديم تصور متكامل لبرنامج تدريبي يُبنى على أسس مهنية واضحة، ويرتبط بمتابعة أداء المعلمين وتقويمه في ضوء معايير معاصرة، مما يسدّ فجوة أظهرتها بعض الدراسات السابقة ويعزّز من فاعلية الجهود التطويرية المبذولة.

كما يتبين من مجمل هذه الدراسات أن الممارسات التأملية تُعد أحد المداخل المهمة والواعدة لتطوير أداء معلمي الرياضيات، إلا أن تطبيقها الفعلي لا يزال يتفاوت من سياق لآخر، فقد أظهرت نتائج دراسة ريان (2014) أن الممارسات التأملية ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بفاعلية الذات التدريسية، مما يؤكد أن التأمل المهني يعزز ثقة المعلم بقدراته التدريسية، بينما أبانت دراسة التركي والنصيان (2021) عن تأثير الممارسات التأملية في رفع دافعية الإنجاز، لكنها في المقابل كشفت عن أن هذه الممارسات لم تصل بعد إلى المستوى المأمول، إذ ما زالت مرتبطة بمدى كفايات المعلمين ومعتقداتهم نحو المهنة.

أما دراسة الدغيم والفهد (2021) فتبرز بُعدًا تطبيقيًا مهمًا، إذ أوضحت أن البرامج المهنية المستندة إلى المدرسة تسهم فعليًا في تنمية الممارسات التأملية، لا سيما ما يتعلق بعمليات التقويم، ما يعكس دور بيئة العمل الداعمة في تعزيز هذا التوجه، وفي السياق نفسه، بيّنت دراسة المالكي (2020) أن درجة ممارسة التأمل المهني ما زالت متوسطة بوجه عام، مع فروق دالة إحصائيًا لصالح بعض المتغيرات كالجنس والمؤهل وسنوات الخبرة، مما يشير إلى أن بعض الفئات أكثر إقبالًا على الممارسات التأملية من غيرها.

وبناءً على ذلك، يتأكد أن هناك اتفاقًا على أهمية الممارسات التأملية، لكنها تحتاج إلى مزيد من التفعيل والتوجيه والتدريب، وهو ما يعزز ضرورة تصميم برامج ممنهجة تدعم تأمل المعلم وتجعله جزءًا من ثقافته المهنية اليومية، ومن هنا يمكن القول إن هذه النتائج تدعم التوجه نحو دراسات وبرامج عملية تسعى لسد الفجوات القائمة، وتعزيز هذا الجانب بطرق أكثر تنظيمًا واستدامة.

ويتبيّن من هذه الدراسات أن الممارسات التأملية أصبحت من المحاور الجوهرية التي تستند إليها الجهود البحثية لتحسين كفاءة معلمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية، فقد ركّزت دراسة العمري والسليمي وآخرون (2018) على ضرورة تدريب المعلمين على أسلوب التدريس التأملي واعتماده كمدخل فعّال لتطوير أدائهم التدريسي، وهو ما يعكس وعيًا بأهمية الانتقال من الأساليب التقليدية إلى أساليب أكثر عمقًا وتحليلًا للممارسة التعليمية، وفي السياق نفسه، جاءت دراسة جودة (2019) لتدعم هذا التوجه عبر التأكيد على أهمية إعداد برامج تدريبية متخصصة تعزّز الممارسات التأملية وترفع دافعية المعلمين نحو تبنيها بفعالية.

كما أظهرت دراسة باعبدالله والشايع (2019) أثر هذه الممارسات في إحداث تغيير ملموس في معتقدات المعلمين التربوية وزيادة وعيهم بجدوى التأمل المهني، الأمر الذي يربط بين الجانب المعرفي والجانب التطبيقي في سلوك المعلم، ومن جانب آخر، أوصت دراسة العمري والمعافا وآخرون (2020) بأهمية ترسيخ ثقافة الممارسات التأملية من خلال تنظيم دورات تدريبية وحلقات نقاشية، لضمان انتشارها بين المعلمين وتحويلها إلى ممارسة مستمرة وليست وقتية.

ويمكن القول إن هذه الدراسات مجتمعةً تؤكد الحاجة الماسة إلى تبني برامج نوعية ومستمرة، تضمن للمعلمين اكتساب مهارات التأمل وتوظيفها في تطوير أدائهم التدريسي، وهو ما يدعم توجه البحث الحالي نحو تصميم برامج تسهم في ترسيخ هذا النهج بشكل فعّال.

فروض البحث:

سعى البحث التحقق من الفروض التالي:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في تنمية الممارسات التدريسية القائمة على المعايير المهنية للمعلمين قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في تنمية الممارسات التأملية القائمة على المعايير المهنية للمعلمين قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده.

3- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية على بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية ومقياس الممارسات التأملية قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده.

الطريقة والإجراءات

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي، لكونه الأنسب لطبيعة وأهداف الدراسة التي تسعى إلى قياس أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على المعايير المهنية في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، وقد استُخدم تصميم المجموعة الواحدة بالقياس القبلي والبعدي لملاءمته تحقيق أهداف البحث.

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية الحكومية التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة للعام الدراسي (1445هـ)؛ والبالغ عددهم (552) معلمًا، وتكونت عينة البحث من معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، وقد تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية البسيطة عن طريق القرعة، وقد تمثلت العينة في (25) معلمًا.

أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث قام الباحث بإعداد الأدوات التالية:

1- إعداد بطاقة ملاحظة لقياس الممارسات التدريسية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

2- إعداد مقياس الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

1- بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية:

تم حصر الممارسات التدريسية، وتصنيفها في ثلاث ممارسات رئيسة، يندرج تحت كل منها مجموعة من الممارسات الفرعية في ضوء المعايير المهنية للمعلمين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1)

أبعاد قائمة الممارسات التدريسية

الأبعاد	الممارسات التدريسية	عدد الممارسات الفرعية في كل بُعد
1	التخطيط للدرس	3
2	التنفيذ للدرس	5
3	التقويم للدرس	4
المجموع		12

صدق قائمة الممارسات التدريسية:

للتحقق من صدق القائمة، تمت صياغة الأبعاد والمهارات الفرعية بعد عرضها على المشرف العلمي للرسالة، وعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال مناهج وطرق تدريس الرياضيات، والجدول التالي يبين أبرز ملاحظات المحكمين.

جدول (2)

المهارات الفرعية للمهارات التدريسية التي تم تعديل صياغتها في ضوء آراء المحكمين ونوع التعديل

المهارة	الممارسة الفرعية قبل التعديل	المهارة الفرعية بعد التعديل	نوع التعديل
التخطيط للدرس	التخطيط طويل المدى	تخطيط التدريس لمقرر الفصل الدراسي	إعادة صياغة
	التخطيط متوسط المدى	تخطيط الوحدات التعليمية	إعادة صياغة
	التخطيط قصير المدى	تخطيط الدروس اليومية	إعادة صياغة

ثبات بطاقة الملاحظة للممارسات التدريسية:

تم التحقق من ثبات بطاقة الملاحظة بطريقتين، وذلك على النحو التالي:

1- حساب معامل الاتفاق بين الملاحظين باستخدام معادلة كوبر (Cooper)، وللتحقق من ثبات القائمة تم تطبيق معادلة كوبر (Cooper) لحساب نسبة الاتفاق بين المحكمين، وهي:

$$\text{نسبة الاتفاق:} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

وجاءت النتائج كما هو موضح في جدول التالي:

جدول (3)

معاملات اتفاق الملاحظين لأبعاد بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية والدرجة الكلية لها

المستوى	التخطيط للدرس	التنفيذ للدرس	التقويم للدرس	المتوسط
عدد الفقرات	10	12	10	
نسبة الاتفاق	%90	%91.67	%90	%90.56

يتضح من جدول (3) أن قيم معامل الاتفاق بين الملاحظين مرتفعة لكل بُعد من أبعاد بطاقة الملاحظة، وكذلك للبطاقة ككل، مما يدل على الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تجعلها صالحة للتطبيق على عينة البحث.

2- باستخدام معامل ألفا كرونباخ للأبعاد، فيما تم حساب ألفا الطبقية للدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة باستخدام برنامج أموس (Amos-26)، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4)

قيم معاملات ثبات ألفا-كرونباخ لبطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية

	البعد	الفقرات	قيمة ألفا	قيمة ألفا الطبقية للدرجة الكلية
بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية	التخطيط للدرس	10	0.89	0.93
	التنفيذ للدرس	12	0.87	
	التقويم للدرس	10	0.90	

2-مقياس الممارسات التأملية:

تم حصر الممارسات التأملية، وتصنيفها في ثلاث ممارسات رئيسة، يندرج تحت كل منها مجموعة من الممارسات الفرعية التي تشكل فيما بينها الممارسات التأملية الرئيسة، وجدول (5) يوضح ذلك على النحو التالي:

جدول (5)

أبعاد قائمة الممارسات التأملية

الأبعاد	الممارسات التأملية	عدد الممارسات الفرعية في كل بعد
1	التخطيط التأملي	4
2	التنفيذ التأملي	4
3	التقويم التأملي	4
المجموع		12

صدق مقياس الممارسات التأملية:

للتحقق من صدق المقياس، عُرض على عينة استطلاعية من (30) معلمًا، ثم قُدّم لـ (13) محكمًا مختصًا للحكم على وضوح الفقرات وانتمائها، وأقر المحكمون جميع العبارات مع تعديل صياغة بعض فقرات البعدين الأول والثاني وفقًا لملاحظاتهم، وتم حساب الصدق الظاهري للمقياس؛ وفق معادلة كندال لمعامل اتفاق المحكمين Kendall Coefficient of Concordance؛ والذي يتم حسابه وفق المعادلة التالية:

$$\text{معامل كندال لاتفاق المحكمين (ر.ك)} = \frac{12 \times \text{مج ف}^2}{\text{م}^2 \times \text{ن} (\text{ن}^2 - 1)}$$

حيث: (مج ف2) مجموع مربعات الفروق عن المتوسط الخاص بالصفوف، و(م) عدد المحكمين، و(ن) عدد بنود المقياس (ملحم، 2020، ص.182)، والجدول التالي يبين النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيق هذه المعادلة:

جدول (6)

معامل كندال لاتفاق المحكمين على فقرات مقياس الممارسات التأملية

المتغيرات	العدد	درجة الحرية	قيمة (ف)	معامل كندال (ر. ك)	الدلالة
عدد المحكمين	13	12	51.14	86.17	0.01
عدد بنود المقياس	24	23			

وتُظهر النتائج في الجدول أن نسبة اتفاق المحكمين على عبارات المقياس بلغت (86.17%)، وبذلك يتبين أن المقياس الحالي تتوفر له دلائل قوية على تميزه بالصدق الظاهري، كما يدل هذا الإجراء على توفر مؤشرات صدق المحتوى للمقياس الحالي.

ثبات مقياس الممارسات التأملية:

تم حساب ثبات المقياس بمعامل ألفا للثبات باستخدام معادلة كرونباخ – ألفا حسب الجدول التالي:

جدول (7)

معاملات ثبات مقياس الممارسات التأملية

البعد	عدد العبارات	معامل ألفا
التخطيط التأملي	8	0.85
التنفيذ التأملي	8	0.88
التقويم التأملي	8	0.83
الدرجة الكلية	24	0.91

تشير قيم معامل ألفا كرونباخ في الجدول إلى تمتع أبعاد المقياس بدرجة عالية من الثبات الداخلي؛ إذ بلغ معامل الثبات لبُعد التخطيط التأملي (0.85) وهو يدل على تجانس العبارات المرتبطة به، بينما جاء بُعد التنفيذ

التأملي بأعلى قيمة (0.88) مما يعكس اتساقًا قويًا بين عباراته، أما بُعد التقويم التأملي فقد بلغ معامل الثبات له (0.83)، وهو كذلك ضمن الحدود المقبولة إحصائيًا ويدل على صدق الاتساق الداخلي.

وبالنظر إلى الدرجة الكلية للمقياس، فقد بلغ معامل الثبات (0.91)، وهي نسبة مرتفعة جدًا تدل على أن المقياس ككل يتميز بدرجة عالية من الموثوقية، ويصلح للاستخدام في قياس الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات بدرجة اطمئنان كبيرة.

أساليب تحليل البيانات:

استخدم البحث عددًا من المعالجات الإحصائية المناسبة للتحقق من صدق وثبات أدواته، وهي:

1- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات والنسب المئوية، ومعادلة كوبر (Cooper)؛ لتحديد الأهمية النسبية للممارسات التدريسية والتأملية وقياس ثباتها، وتحديد الفقرات التي تقيسها، وتحديد درجة الكمية للممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات.

2- معامل الارتباط لبيرسون (Pearson) لحساب صدق الاتساق الداخلي.

3- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) لحساب ثبات بطاقة الملاحظة، ومقياس التأملي.

4- حساب اختبار (كولمجروف – سميرنوف) للتوزيع الطبيعي.

5- اختبار "ت" (T-Test) لعينتين مرتبطتين

6- معادلة مربع إيتا لتحديد حجم الأثر للمتغير المستقل على المتغير التابع، وذلك لتوضيح قوة تأثير البرنامج التدريبي المقترح

نتائج البحث ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث؛ والذي نصه: ما البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية؟ تم بناء البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين من خلال اتباع عدد من المراحل والخطوات المتتابعة وذلك كالتالي:

أ- الهدف العام من إعداد البرنامج التدريبي المقترح: يهدف البرنامج إلى تنمية الممارسات التدريسية بأبعادها الثلاثة (تخطيط الدرس، تنفيذ الدرس، تقويم الدرس)، وتنمية الممارسات التأملية بأبعادها الثلاثة (التخطيط التأملي، التنفيذ التأملي، التقويم التأملي) لدى معلمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية، وذلك بالاعتماد على المعايير المهنية للمعلمين.

ب- مصادر بناء البرنامج التدريبي المقترح: أُعد البرنامج التدريبي القائم على المعايير المهنية للمعلمين بالاستناد إلى المصادر التالية:

1- وثيقة المعايير المهنية للمعلمين (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2017م).

2- الأبحاث المتعلقة بالممارسات التدريسية والتأملية والبرامج التدريبية المبنية على المعايير، ومجلس المعايير المهنية للتدريس (NBPTS).

3- الإطار النظري للدراسة الحالية والأدبيات التي تناولت تدريس الرياضيات وأدوار معلميها في المرحلة الابتدائية.

4- الكتب التربوية والتقنية، ونتائج المؤتمرات وحلقات النقاش ذات العلاقة.

5- معايير التدريب التربوي والتطوير المهني وآراء المعلمين من خلال العينة الاستطلاعية.

ج- بناء محتوى البرنامج التدريبي المقترح: بعد الاطلاع على ما سبق من مصادر تم إعداد البرنامج التدريبي المقترح في صورته الأولية، بحيث تكّون من العناصر التالية:

1- التعريف بمجالات المعايير المهنية للمعلمين وما يتبعه من معايير رئيسية وفرعية؛ والذي تمثل الرؤية العامة التي تسير على ضوئها كافة إجراءات البرنامج التدريبي.

2- تحديد المبادئ الرئيسة للمعايير المهنية؛ والتي استندت عليها بناء البرنامج التدريبي المقترح.

3- فلسفة البرنامج التدريبي يقوم البرنامج على التركيز على المجال الأول «القيم والمسؤوليات المهنية» والمجال الثالث «الممارسة المهنية» من المعايير المهنية للمعلمين وما يرتبط بهما من معايير رئيسية وفرعية، لما تحتويه من مؤشرات مرتبطة مباشرة بالممارسات التدريسية والتأملية، أما المجال الثاني «المعرفة المهنية» فلم يُدرج ضمن البرنامج لكونه جانبًا معرفيًا يمكن تنميته من خلال القراءات الموجهة والمدلولات الإشرافية، ولا يرتبط بالجانب التطبيقي للبرنامج.

4- الملامح العامة للبرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية؛ والتي تتضمن: الهدف العام للبرنامج التدريبي، الأهداف الإجرائية لجلسات البرنامج التدريبي، الفئة المستهدفة، مدة البرنامج التدريبي، أساليب التدريب، وسائل وأدوات التدريب، وأساليب وأدوات التقويم.

5- مسؤوليات المدرب عند تنفيذ البرنامج التدريبي.

6- مسؤوليات المتدرب أثناء البرنامج التدريبي.

7- محتوى البرنامج التدريبي المقترح وخطته الزمنية: يمكن عرض محتوى البرنامج التدريبي وفقًا لليوم التدريبي، وما يتضمنه كل يوم من جلستين تدريبيتين، بحيث يتضمن عرض كل جلسة ما يلي: المحتوى العام للجلسة، أهداف الجلسة، إجراءات محتوى الجلسة، أوراق العمل التي بلغ مجملها (24) ورقة علمية، مع توظيف مجموعة من الأساليب التدريبية، ثم الوسائل والأدوات الخاصة بالتدريب والتقويم، والتي تم تحديدها في الملامح العامة للبرنامج لتحقيق هذا المحتوى.

د- ضبط البرنامج التدريبي المقترح: بعد الانتهاء من إعداد البرنامج التدريبي المقترح، تم عرضه في صورته المبدئية على مجموعة من المتخصصين في مجال التدريب والمناهج وطرق تدريس الرياضيات للتأكد من صلاحية البرنامج وطُلِب منهم إبداء الرأي في البرنامج من حيث: مدى مناسبة البرنامج للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، ومن حيث محتواه التدريبي وتنظيمه، ومن حيث أوراق العمل والأنشطة المصاحبة وأساليب التدريب، ومن حيث أدوات التقويم المتبع في البرنامج، وفي ضوء آراء السادة المحكمين وملحوظاتهم تم مراجعة البرنامج، وإجراء بعض التعديلات، ومن ثم الخروج بالبرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية في صورته النهائية.

وللإجابة عن السؤال الثاني: ما أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية؟ تم حساب اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مرتبطتين، ويوضح جدول (8) هذه النتائج، كالآتي:

جدول (8)

نتائج اختبار (ت) للفروق في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية

أبعاد الممارسات التدريسية	القياسات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التخطيط للدرس	البعدي	25	47.72	1.67	36.01	0.01
	القبلي		34.76	2.74		
التنفيذ للدرس	البعدي		57.60	1.22	18.85	0.01
	القبلي		42.40	3.91		
التقويم للدرس	البعدي		48.04	1.71	17.81	0.01
	القبلي		30.76	5.10		
الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة	البعدي		153.36	2.62	27.93	0.01
	القبلي		107.92	8.09		

يتبين من جدول (8) أن قيمة اختبار (ت) للفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية القائمة على المعايير المهنية للمعلمين قد جاءت دالة إحصائيًا لصالح القياس البعدي في كل بُعد من أبعاد الممارسات التدريسية وكذلك في الدرجة الكلية، وبناءً على ذلك يُرفض الفرض الصفري الأول للبحث الذي ينص على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في الممارسات التدريسية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح"، ويُقبل الفرض البديل الذي ينص على أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا لصالح القياس البعدي، مما يدل على فعالية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الممارسات التدريسية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

ولمعرفة حجم تأثير المتغير المستقل تم حساب قيمة مربع إيتا Eta Squared (η^2) وجاءت النتائج كما هي مبينة بالجدول:

جدول (9)

قيم مربع إيتا (η^2) لمعالجات الإجابة عن السؤال الثاني

أبعاد الممارسات التدريسية	قيمة (ت)	درجات الحرية	مربع إيتا (η^2)	حجم الأثر
التخطيط للدرس	36.01	24	0.98	كبير
التنفيذ للدرس	18.85	24	0.94	كبير
التقويم للدرس	17.81	24	0.93	كبير
الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة	27.93	24	0.97	كبير

يتضح من جدول (9) أن قيم مربع إيتا (η^2) لأبعاد بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية عند التخطيط والتنفيذ والتقويم، وكذلك الدرجة الكلية، قد بلغت على التوالي: (0.98)، (0.94)، (0.93)، (0.97)، وهي جميعها أكبر من (0.14)، مما يدل على أن حجم تأثير البرنامج التدريبي المقترح كبير جدًا على كل بُعد من أبعاد الممارسات التدريسية وعلى الدرجة الكلية وفقًا للمعايير المهنية للمعلمين، ويُشير ذلك إلى أن نسبة التباين الكلي في درجات أفراد العينة تعزى بدرجة كبيرة إلى أثر البرنامج التدريبي، مما يؤكد أن المتغير المستقل كان له تأثير قوي جدًا في تنمية الممارسات التدريسية لدى معلمي الرياضيات في المجموعة التجريبية.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية؟ تم حساب اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مرتبطتين Dependent Sample Test، وذلك على درجات معلمي الرياضيات بالمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الممارسات التأملية لأبعاده الرئيسية والدرجة الكلية، كما يوضح جدول (10) هذه النتائج، كالآتي:

الجدول (10)

نتائج اختبار (ت) للفروق في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الممارسات التأملية

أبعاد الممارسات التأملية	القياسات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التخطيط التأملي	البعدي	25	37.56	1.50	13.50	0.01
	القبلي		23.88	3.86		
التنفيذ التأملي	البعدي		38.00	1.38	19.67	0.01
	القبلي		25.68	2.81		
التقويم التأملي	البعدي		38.40	1.84	15.16	0.01
	القبلي		24.92	3.76		
الدرجة الكلية للمقياس	البعدي		113.96	3.37	31.91	0.01
	القبلي		74.48	5.10		

تبين من جدول (10) أن قيمة اختبار (ت) للفروق بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الممارسات التأملية القائمة على المعايير المهنية للمعلمين جاءت دالة إحصائيًا، وفي اتجاه القياس البعدي لكل بُعد من أبعاد الممارسات التأملية والدرجة الكلية، وبناءً على ذلك يتم رفض الفرض الصفري الثاني الذي ينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في الممارسات التأملية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح"، ويتم قبول الفرض البديل الذي يؤكد وجود فروق دالة لصالح القياس البعدي.

ولمعرفة حجم تأثير المتغير المستقل تم حساب حجم التأثير، من خلال قيمة مربع إيتا Eta Squared (η^2)، وجاءت النتائج كما هي مبينة بالجدول:

جدول (11)

قيم مربع إيتا (η^2) لمعالجات الإجابة عن السؤال الثالث

أبعاد الممارسات التأملية	قيمة (ت)	درجات الحرية	مربع إيتا (η^2)	حجم الأثر
التخطيط للدرس	13.50	24	0.88	كبير
التنفيذ للدرس	19.67	24	0.94	كبير
التقويم للدرس	15.16	24	0.91	كبير
الدرجة الكلية لمقياس الممارسات التأملية	31.91	24	0.98	كبير

يتضح من جدول (11) أن قيم مربع إيتا (η^2) لمقياس الممارسات التأملية عند أبعاد التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، وكإجمالي، بلغت على التوالي: (0.88)، (0.94)، (0.91)، (0.98)، وهي جميعها أكبر من (0.14)، مما يدل على أن حجم تأثير البرنامج التدريبي المقترح كان كبيرًا جدًا على جميع أبعاد الممارسات التأملية والدرجة الكلية وفق المعايير المهنية للمعلمين، ويعني ذلك أن نسبة التباين الكلي في درجات أفراد العينة تعزى إلى أثر التدريب باستخدام البرنامج القائم على المعايير المهنية، وأن المتغير المستقل ترك أثرًا قويًا جدًا في تنمية هذه الممارسات لدى معلمي الرياضيات، وهو المسؤول عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: ما العلاقة الارتباطية بين درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية على بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية ومقياس الممارسات التأملية القائمة على المعايير المهنية للمعلمين؟ تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية على بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية ودرجاتهم على مقياس الممارسات التأملية في القياسين القبلي والبعدي، كما تم استخدام اختبار Z للفروق بين معاملات الارتباط للتحقق من مدى تأثير البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في قوة العلاقة بين متغيري البحث، وقد أسفرت النتائج عن القيم الموضحة في الجدول (12) أدناه.

جدول (12)

قيمة (z) للفروق بين معاملات الارتباط في الممارسات التدريسية والتأملية

القياس	معامل الارتباط بين الممارسات التدريسية والتأملية	الدلالة	قيمة فيشر لمعامل الارتباط	قيمة z	مستوى الدلالة
بعدي	0.81	0.01	1.13	2.12	0.05
قبلي	0.50	0.01	0.55		

يتضح من جدول (12) أن توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية على بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية ودرجاتهم على مقياس الممارسات التأملية في القياسين القبلي والبعدي، وجاءت قيمة z (2.12) للفروق بين معاملات الارتباط دالة إحصائية، مما يشير إلى وجود فروق بين معاملات الارتباط، وبما أن معامل الارتباط في القياس البعدي أكبر فإن الفروق تكون في اتجاه القياس البعدي.

وتشير هذه النتيجة إلى أن البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين قد رفع من قيمة معامل الارتباط بين الممارسات التدريسية والممارسات التأملية في القياس البعدي، وبناء على ذلك يتم رفض الفرض الصفري الذي ينص على: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية على بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية ومقياس الممارسات التأملية قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده، وقبول الفرض البديل الذي ينص على:

"توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية على بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية ومقياس الممارسات التأملية قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده لصالح التطبيق البعدي"، وتتفق النتيجة الحالية في دلالتها على وجود ارتباط قوي وموجب بين فاعلية الممارسات التدريسية والممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية مع نتائج الدراسات التالية: (ريان، 2014؛ جودة، 2019؛ التركي والنصيان،2021؛ محمد، 2020)، ويبين البحث الحالي أن البرنامج التدريبي القائم على المعايير المهنية للمعلمين يزيد من قوة الارتباط بين الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، وذات تأثير فعّال.

ووفقًا لذلك فإن التنمية الحادثة في الممارسات التدريسية عملت كميسر للتنمية الحادثة في الممارسات التأملية، فجاء معامل الارتباط البعدي بينهما أقوى من مثيله في القياس القبلي، على النحو الذي كشفت عنه النتيجة الحالية، وهو بدوره ما يعزز سلامة التوجه المتبع في البحث الحالي والقائم على توظيف المعايير المهنية في تنمية هذين النوعين من الممارسات معًا.

ملخص نتائج البحث:

هدف البحث إلى الكشف عن أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، ولتحقيق الهدف تم إعداد الأدوات والمواد لجمع المعلومات، وتطبيقها على العينة المستهدفة، وقد تم استخراج النتائج وتحليلها وتفسيرها ومناقشتها في الفصل الرابع، ويقدم الفصل الحالي ملخصًا لنتائج البحث، على النحو التالي:

1- بناء برنامج تدريبي مقترح قائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

2- توجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في تنمية الممارسات التدريسية القائمة على المعايير المهنية للمعلمين قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده لصالح التطبيق البعدي.

3- توجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في تنمية الممارسات التأملية القائمة على المعايير المهنية للمعلمين قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده لصالح التطبيق البعدي

4- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية على بطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية ومقياس الممارسات التأملية قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وبعده.

5- وجود أثر كبير للبرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الممارسات التدريسية والتأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

توصيات البحث:

في ضوء النتائج، يوصي البحث بما يلي:

1- النظر إلى المعايير المهنية كمدخل أساسي لتطوير أداء المعلمين في جميع المراحل، وخاصة الابتدائية؛ لمواكبة خصائص النمو العقلي والمهاري للمتعلمين فيها.

2- استفادة مراكز التدريب والتطوير المهني من البرنامج التدريبي المقترح، وبناء برامج مماثلة لجميع التخصصات، مع توظيف أدوات القياس القائمة على المعايير لدى المشرفين التربويين لتقويم الأداء التدريسي والتأملي.

3- تدريب معلمي الرياضيات على تصميم دروسهم وفق المدخل التأملي بإشراف متخصصين في المناهج وطرق التدريس، مع التركيز على الجوانب التطبيقية وليس المعرفية فقط.

4- إعداد قوائم شاملة بالمهارات التدريسية وممارساتها اللازمة لمعلمي جميع المراحل والتخصصات، للاستعانة بها في التخطيط للتطوير المهني.

5- إدماج المهارات التدريسية ضمن برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة، لضمان إكسابهم هذه المهارات بعمق وتحفيزهم لاحقًا على تطويرها أثناء الخدمة.

6- العمل على توظيف المعايير المهنية في جميع ممارسات المعلمين اليومية؛ لتحقيق جودة التعليم وتحسين مخرجاته.

7- تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو توظيف المعايير المهنية بين المعلمين والطلبة وأولياء الأمور؛ لتحقيق أقصى فائدة تربوية وعلاج التحديات الدراسية والتدريسية.

مقترحات البحث:

1- إجراء دراسة للتعرف على فاعلية الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في تنمية مهارات التفكير التحليلي لديهم.

2- إجراء دراسة تستهدف الكشف عن أثر البرنامج التدريبي المقترح القائم على المعايير المهنية للمعلمين في مجال (المعرفة المهنية) في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية.

3- إجراء دراسات تقويمية لمقررات المناهج المقدمة للطلبة الجامعين أثناء إعدادهم التربوي في ضوء المعايير المهنية للمعلمين.

4- إجراء دراسة تستهدف تقديم نموذج مقترح لبرامج إعداد معلمي الرياضيات في ضوء المعايير المهنية.

5- إجراء دراسة مماثلة لبناء برنامج تدريبي مقترح في تنمية الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات بالمراحل التعليمية (المتوسطة والثانوية) في ضوء المعايير المهنية المعاصرة لتعليم وتعلم الرياضيات.

المصادر والمراجع:

ابن مناظر، عبير أحمد. (2024). فاعلية برنامج تدريبي في الممارسة التأملية على تحسين الأداء التدريسي لدى أستاذات السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود. ***مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية***، العدد(17)، 11-44.

الأمير، إيمان الحسن، وعسيري، فاطمة يحيى. (2021). درجة تطبيق المعايير التربوية الخاصة بالرخصة المهنية للمعلمين من وجهة نظر القائمين على الإدارة المدرسية بالمدارس الثانوية بمدينة جدة. ***مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية***، 8(3)، 1-30.

باعبدالله، أفراح علي، والشايع، فهد سليمان. (2022). دور برنامج تطوير مهني للمعلم قائم على الممارسات التأملية في تحسين الأداء التدريسي لمعلمة الفيزياء. ***المجلة المصرية للتربية العلمية***، 25(3)، 144-169.

البسيوني، محمد، محمد، إبراهيم، حسن، شيماء، وزغلول، منال. (2021). فاعلية برنامج قائم على التنمية المستدامة ومهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية الأداءات التدريسية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية. ***مجلة كلية التربية بجامعة بورسعيد***، العدد(36)، 280-428.

بيومي، ياسر عبد الرحيم، والجندي، حسن عوض. (2019). واقع الممارسات التدريسية الصفية لمعلمي الرياضيات المرحلة الابتدائية في ضوء المعايير المهنية المعاصرة لتعليم وتعلم الرياضيات. ***مجلة تربويات الرياضيات***، 22(1)، 6-67.

البقمي، محمد بن مسحل صائل. (2019). واقع الممارسة المهنية لمعلمي العلوم في المرحلة الثانوية في ضوء المعايير والمسارات المهنية للمعلمين. ***مجلة كلية التربية جامعة أسيوط***، 35(7)، 485-50.

التركي، عبد الله، والنصيان، عبد الرحمن. (2021). الممارسات التأملية وأثرها على دافعية الإنجاز لدى معلمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية في منطقة القصيم. ***مجلة العلوم التربوية والنفسية***، 5(18)، 111- 128.

جامعة الملك خالد. (2016). *مؤتمر المعلم وعصر المعرفة: الفرص والتحديات*. كلية التربية، أبها. https://www.kku.edu.sa/ar/node/306

جامعة الملك سعود. (2015). *مؤتمر معلم المستقبل: أعداده وتطويره*. كلية التربية، الرياض، https://2u.pw/12Si7Ol

جبريل، منى مصطفى. (2017). فعالية برنامج تدريبي قائم على المعايير المهنية المعاصرة في تنمية الأداء التدريسي لمعلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية. ***دراسات عربية في التربية وعلم النفس***، ع (89)، 253-308.

جري، خضير عباس، عبد العباس، قصي، الساعدي، سعد سوادي، الجابري، علي خوام، الزيدي، رائد رسم، الطائي، ياسر عباس، والزيدي، عدنان غركان. (2018). ***طرائق التدريس العامة مفاهيم نظرية وتطبيقية***. بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جودة، سامية. (2019). التطور المهني لمعلمي الرياضيات بمنطقة تبوك في ضوء رؤية 2030 وعلاقته بالممارسات التأملية وفعالية الذات التدريسية. ***مجلة تربويات الرياضيات***، 22(1)، 181-231.

الحربي، جبير سليمان، والشريف، مرام صالح. (2021). ممارسات معلمات العلوم الشرعية بالمرحلة الابتدائية لمهارات التدريس التأملي وعلاقته بمعتقداتهن نحوه. ***مجلة التربية جامعة الأزهر بالقاهرة***، 40(190)، 61-113.

الحربي، ناصر، والبشري محمد. (2020). مستوى برنامج تدريبي مقترح قائم على المدخل التأملي وفاعليته في تعديل تصورات معلمي المرحلة الابتدائية نحو تعليم الرياضيات وتنمية ممارساتهم التدريسية. ***الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة***، 20(3) 70-45.

الحروب، زهير حسن. (2020). ***أساليب حديثة في تقويم أداء المعلم***. دار غيداء للنشر والتوزيع.

حسن، حنان عبد السلام. (2018). *تأثير برنامج تدريبي قائم على نموذج تيباك في تنمية الأداء التدريسي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي*. ***[رسالة ماجستير غير منشورة]***، كلية التربية بجامعة عين شمس.

حمدي، ريم إبراهيم، والشهراني، عبد الله فلاح. (2021). إسهام الرخصة المهنية في تمهين التعليم لدى معلمي التعليم العام في المملكة العربية السعودية. ***مجلة كلية التربية بجامعة كفر الشيخ***، العدد(102)، 405-449.

حمدي، موسى عبد الله، والمالكي عبد الله مسفر. (2020). احتياجات النمو المهني لمعلمي الرياضيات في ضوء المعايير المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية. ***مجلة القراءة والمعرفة***، 20(1)، 417-441.

خميس، محمد عبدالرءوف، وعبد الله، هناء عبد الله. (2013). نموذج تدريس مقترح قائم على الممارسات التأملية وأثرة في تحسين الأداء التدريسي والمعتقدات التدريسية لدى الطلاب معلمي الفلسفة بكلية التربية. ***التربية المعاصرة***، 30(95)، 55-126.

الخليل، عبد الحميد. (2018). ***إدارة الموارد البشرية***. الجامعة الافتراضية السورية.

خليل، محمد أبو الفتوح. (2011). ***التقويم التربوي بين الواقع والمأمول***. مكتبة الشقري.

قحوان، محمد قاسم. (2014). ***التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام في ضوء معايير الجودة الشاملة***. دار غيداء للنشر والتوزيع.

الدسوقي، منى محمد. (2022). تصور مقترح لمقرر طرق التدريس النوعية قائم على أبعاد الإطار المعرفي التكنولوجي تيباك "TAPACK" لتنمية الأداءات التدريسية لدى الطلاب والمعلمين شعب التعليم الصناعي بكلية التربية جامعة حلوان. ***المجلة التربوية بجامعة سوهاج***، العدد(95)، 625-673.

الدغيم، خالد إبراهيم، والفهد، نورة عبد الله. (2021). دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات. ***مجلة تربويات الرياضيات***، 24(11)، 171- 142.

الدهيمان، هيلة. (2019). مستوى تطبيق معلمات العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة للمعايير المهنية للمعلمين بالمملكة العربية السعودية. ***مجلة العلوم التربوية***، 4(2)، 223-273.

الدويش، سليمان عبد الله. (2019). مدى تحقيق معلمي الرياضيات في المرحلة المتوسطة بمحافظة الرس المعايير المهنية الوطنية في المملكة العربية السعودية في أدائهم التدريسي من وجهه نظرهم والمشرفين التربويين. ***مجلة العلوم الإنسانية والإدارية***، العدد(16)، 248 -293.

رزوقي، مهدي رعد، داود، ضياء سالم، وإبراهيم حيدر معن. (2022). ***التدريس وأهدافه***. دار الكتب العلمية.

ريان، عادل عطية. (2014). درجة الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات وعلاقتها بفاعلية الذات التدريسية. *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*، 20(1)، 141-170.

زيتون، حسن حسين. (2006). ***مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس***. ط3، عالم الكتب.

الزيد، ندى محمد، والسلولي، مسفر سعود. (2022). الممارسات التدريسية لمعلّمي الرياضيات وعلاقتها بالتحصيل الرياضي لطلبة الصف الرابع الابتدائي وأثر بعض المتغيرات مستوى الممارسات في ضوء دراسة (TIMSS2015). ***مجلة تربويات رياضية***، 25(7)، 206-235.

الساعدي، حسن حيال. (2020). ***المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه***. ط2، مكتبة الشروق للطباعة والنشر.

السريحي، أحمد حمدان. (2022). الممارسات الأدائية لمعلمي الرياضيات المرحلة الابتدائية ضمن المعايير التخصصية لهيئة تقويم التعليم والتدريب من وجهة نظر المشرفين بمنطقة المدينة المنورة. ***المجلة العربية للنشر العلمي***، 5(42)، 821-853.

سعادة، جودت أحمد، وإبراهيم، عبد الله محمد. (2014). ***المنهج المدرسي المعاصر***. ط7، دار الفكر ناشرون وموزعون.

شاهين، محمد عبد الفتاح. (2012). واقع الممارسات التأملية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها باتجاهاتهم نحو التطوير المهني الذاتي في ضوء بعض المتغيرات. ***مجلة جامعة الأزهر***، 14(2).

الشمراني، سلطان سعيد، والحربي، صالح رجاء. (2021). واقع الممارسات التأملية لدى معلمي صعوبات التعلم بمدينة الرياض من وجهة نظرهم. ***مجلة البحوث التربوية والنوعية***، ع (9)، 212-280.

الشهراني، أمل عبد الله. (2021). أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على المعايير المهنية للمعلمين في تنمية الأداء التدريسي لدى معلمات العلوم بالمرحلة المتوسطة. ***المجلة السعودية للعلوم التربوية***، العدد(11)، 125-148.

الشهري، مانع علي. (2020). تقويم أداء معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية في ضوء المعايير المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية. ***مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت***، 46(179)، 259-298.

عبد الله، وائل متعب. (2018). فاعلية استراتيجية التدريس التأملي لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثاني متوسط في مادة التربية الإسلامية. ***مجلة الجامعة العراقية***، العدد(40)، 305-331.

العبيدي، محمد، العبيدي، آلاء محمد، وجاسم، باسم محمد. (2010). ***أساليب التدريس وسيكولوجية تفريد التعليم***. مركز ديبونو.

عطية، محسن علي. (2013). ***المناهج الحديثة وطرق التدريس***. دار المناهج للنشر والتوزيع.

علي، علي طاهر عثمان. (2016). تقويم أداء معلمي الرياضيات المرحلة الثانوية في اليمن في ضوء المعايير المهنية المعاصرة. ***المجلة العربية للتربية العلمية والتقنية***، سبتمبر، العدد(5)، 85-110.

عبد الغفار، رنا. (2020). *فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى منهاج العمليات التطويرية في تنمية مهارتي التخطيط للتدريس والتقييم الواقعي لدى معلمي الرياضيات. **[رسالة ماجستير غير منشورة]***، جامعة اليرموك الأردن.

عمر، سعادة محمد. (2009). فاعلية استخدام التدريسي التأملي في تدريس الفلسفة على تنمية التفكير الإبداعي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. ***دراسات في المناهج وطرق التدريس***، العدد(147)، 15-65.

العمري، ناعم محمد، السليمي، حمود سعيد، الدهمش، عبد الولي، وعلي، على طاهر. (2018). طبيعة الممارسات التأملية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم. ***مجلة العلوم التربوية والنفسية***، 19(3)، 315-341.

العمري، ناعم محمد، المعافا، إبراهيم محمد، الدرواني، بكيل أحمد، الدهمش، عبدالمولى، وعبدالمولى، شحته. (2020). الممارسات التأملية لدى معلمي ومعلمات الرياضيات بالمملكة العربية السعودية واتجاهاتهم نحوها. *كتاب المؤتمر السابع لتعليم وتعلم الرياضيات: أبحاث تعليم الرياضيات التأثير والتطبيق والممارسة –* ***بحوث وتجارب متميزة ورؤى مستقبلية***، 581-596.

اللقاني، أحمد، والجمل، علي. (2013). ***معجم المصطلحات التربوية والمعرفة في المناهج وطرق التدريس***. ط3، عالم الكتب.

المالكي، عبد العزيز درويش. (2020). واقع الممارسات التأملية لدى معلمي ومعلمات الرياضيات في منطقة نجران. ***مجلة تربويات الرياضيات***، 23(8)، 120-150.

محمد، فايزة أحمد. (2020). أثر برنامج تدريبي قائم على الممارسات التأملية في تنمية التفكير التأملي وتحسين الأداء التدريسي للطلاب المعلمين شعبة رياضيات بكلية التربية. ***دراسات تربوية واجتماعية***، 26(2)، 355-403.

مسلم، سيف كريم، وجبر، آيات محمد. (2022). مستوى الممارسات التدريسية لمدرسي مادة الرياضيات ومدرساتها وفقًا لمهارات القرن الحادي والعشرين. ***مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية***، 21(43)، 78-99.

مصطفي، سجا محمد، والفتلاوي، فاطمة عبدالأمير. (2023). بناء برنامج تدريبي على وفق أنماط التفكير الاستراتيجي لمدرسي علم الأحياء وأثره على الممارسات التأملية لديهم. ***مجلة الدراسات المستدامة***، المجلد(5)، ملحق خاص، 1203-1232.

المطرب، خالد سعد. (2016). التوجه الإصلاحي والتقليدي في الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في مدارس الإحساء الابتدائية. ***مجلة كلية التربية***، 64(4)، 491–523.

ملحم، سامي. (2020). ***القياس والتقويم في التربية وعلم النفس***. دار المسيرة.

المنشاوي، زينب السيد. (2015). فاعلية بحوث الفعل في تنمية الأداء التدريسي وتحسين الكفاءة الذاتية لدى الطالب والمعلم شعبة التعليم التجاري بكلية التربية. ***دراسات تربوية واجتماعية جامعة حلوان***، 21(3)، 499-564.

مونتغمري، ديان. (2019). ***الطلاب الموهوبون وذوو القدرات متدنو التحصيل*** (عبد المجيد والسمان، مترجم)، العبيكان، (العمل الأصلي نشر في 2018).

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (2017). ***المعايير والمسارات المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية***. مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

وزارة التعليم. (1416هـ). ***وثيقة سياسة التعليم في المملكة***. اللجنة العليا لسياسة التعليم: الأمانة العامة، الرياض.

Farrell, T. S. (2008). Reflective Practice in the Professional Development of Teachers of Adult English Language Learners. CAELA Network Brief. *Center for adult English language acquisition*., 1-4. Available on line at: https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED505394.pdf.

Martinho, M.& Ponte, J. (2009). Communication in the classroom: Practice and reflection of a mathematics teacher. "*Quaderni di Ricerca in Didattica (Matematica)"-Supplemento*, 2(19),1-9.

Rayyan, A (2011). The Extent of Maths teachers of Formative Teaching and Its Relation of the beliefs of Their Effectiveness of Teaching, *Journal of Al-Quds open University for Research and studies*, 3(1) 85-116.

McGah, M. H. (2019). Instructional Practices of High School Religion Teachers. *Journal of Catholic Education*, 22(1), 23.